

أصول الدين في خطبتي الزهراء عليها السلام

- الإمامة أنموذجاً -

أ.م.د. محمد كاظم الصنّاعلي (*)

مقدمة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بعد الحمد والثناء لخالق الأرض والسماء، الذي من علينا بصدق الولاء لمحمد وآل بيته الأمناء ثم الصلاة والسلام على العبد المؤيد والرسول المسدد المصطفى الأجدد أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الهداة الميامين.

وبعد: لا يخفى ما للإمامة من دور عظيم في حفظ الدين وسلامته من الانحراف، كما لها الدور الفاعل في نظم أمر الناس وضمان سعادتهم في الدنيا والآخرة، فهي الامتداد الطبيعي للنبوّة ودورها في عالم الإمكان، من هنا جاء تعيين الإمام من الله تبارك وتعالى ليؤدي مهامه التي أناطها الله تبارك وتعالى به.

وفي حدود مطالعة الباحث للمؤلفات العقائدية لم يجد بحثاً تناول الإمامة في خطبتي الزهراء عليها السلام من هنا تولدت لدي الرغبة أن اكتب بحثاً يتناول الإمامة وما يتعلق بها في خطبتي الزهراء عليها السلام.

(*) كلية التربية / جامعة الكوفة.

فكان هذا البحث المتواضع على مقدمة ومطلبين وخاتمة، تناول في المطلب الأول خطبة الزهراء خصائصها ورواتها في الخطبتين، وتناول فيه رواية الخطبتين الفدكية وخطبة النساء، فيما كان مضمون المطلب الثاني هو الإمامة ودفاع الزهراء عليها السلام عنها، وكان فيه تعريف الإمامة لغة واصطلاحاً وموقعية الزهراء عليها السلام من أصول الدين، وقد توصلنا إلى نتائج عدة ذكرناها تحت عنوان الخاتمة . وما التوفيق إلا بالله عليه توكلنا وإليه نُنِيب.

المطلب الأول خطبة الزهراء عليها السلام خصائصها ورواتها

• أولاً: الخطابة لغة واصطلاحاً:

بداية إننا نسمع كثيراً أو ربما نقرأ أو نقول (فألقي خطاباً) أو فخطب خطبة أو قام بهم خطيباً، وهي عبارات تدل على أن شخص ما ألقى كلاماً في محفل من الناس واقفاً على منبر أو مرتفع في مسجد أو حسينية أو غير ذلك^(١). وهذا ما يسمى بالخطابة التي تعد من إحدى الصناعات التي يبحثها تحت عنوان الصناعات الخمسة التي تعد من موضوعات علم المنطق^(٢).

١: الخطابة لغة :

من خطب يخطب خطاباً فهي خطابة والخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم؛ وقيل: هو سبب الأمر. يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير. والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال؛ ومنه قولهم: جل الخطب أي: عظم الأمر والشأن^(٣). والخطب سبب الأمر تقول ما خطبك. قلت: قال الأزهري: أي: ما أمرك وتقول هذا خطب جليل وخطب يسير

وجمعه خطوب انتهى كلام الأزهري. وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً. وخطب على المنبر خطبة بضم الحاء وخطابة^(٤).

والخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع، مثل الرسالة التي لها أول ولها آخر ومدة وغاية أما الخطابة: هي علم البلاغة. وليس الغرض منها تعليم الكلام البليغ فحسب ولكن الغرض منها عرض الأفكار بأسلوب مقنع ولها عند الأدباء ثلاثة أقسام:

أولاً: الاختراع، وهو: الكشف عن الأدلة والبراهين.

الثاني: الترتيب، وهو معرفة النظام الذي يجب أن تتسلسل فيه الأدلة.

الثالث: البيان، وهو صياغة كل دليل من تلك الأدلة بكلام واضح بين^(٥).

٢: الخطابة اصطلاحاً :

تحقق دلالات اللغة في مواقف محددة^(٦). وتعرف بأنها ملكة أو قوة نستطيع إن نكشف بها على وجهه نظري أو تأملي ما يمكن أن يكون شأنه الإقناع في كل حالة على حدة. ومن الجائز أن نقول: إن الخطابة يبدو من أمرها أنها قوة بها نكتشف نظرياً في كل أمر معطى^(٧). والخطابة صناعة علمية بسببها يمكن إقناع الجمهور في الأمر الذب يتوقع حصول التصديق به بقدر الأماكن وغايتها حصول ملكة الخطابة التي يتمكن بها الشخص الخطيب من إقناع الجمهور والمراد من القناعة هو التصديق بالشيء مع الاعتقاد بعدم إمكان إن يكون له ما ينقض ذلك التصديق أو مع الاعتقاد بإمكان ما ينقضه إلا أن النفس تصير بسبب الطرق المقنعة أميل للتصديق من خلافه^(٨). وتعرف عند المنطقيين قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه، ويسمى هذا القياس خطابياً. وصاحبه يسمى خطيباً. والغرض منه ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الوعاظ والخطباء. وقد سمو الخطابة قياساً لأنهم

لا يبحثون إلا عنه، وإلا فالخطابة قد تكون استقراءً وتمثيلاً. والقياس الخطابي قياس إقناعي. وهو الدليل المركب من المشهورات والمظنونات يقال هذا مقام خطابي أي مقام يكتفي فيه بمجرد الظن^(٩).

أجزاء الخطابة :

الخطابة تشتمل على جزأين:

أولاً: العمود.

ثانياً: الأعوان .

العمود: ويقصد بالعمود هنا مادة قضايا الخطابة التي تتألف منها الحجة الإقناعية. وتسمى الحجة الإقناعية باصطلاح هذه الصناعة (التثبيت) على ما سيأتي. وبعبارة أخرى: العمود هو كل قول منتج لذاته للمطلوب إنتاجه بحسب الإقناع. وإنما سمي عموداً فباعترافه قوام الخطابة وعليه الاعتماد في الإقناع.

الأعوان: ويقصدون بها الأقوال والأفعال والهيئات الخارجية عن العمود المعينة له على الإقناع المساعدة له على التأثير المهيأة للمستمعين على قبوله. كل من العمود والأعوان يعد في الحقيقة جزءاً مقوماً للخطابة، لأن العمود وحده لا يؤثر وقد لا يؤدي تمام الغرض من الإقناع والمقصد الأصلي من الخطابة كما تقدم فكل ما هو مقتض له دخيل في تحقيقه لا بد من أن يكون في الخطابة دخيلاً^(١٠).

أركان الخطابة:

أركان الخطابة المقومة لها ثلاث :

١- القائل (وهو الخطيب).

٢- القول (وهو الخطاب).

٣- المستمع.

ثم أن المستمع ثلاثة أشخاص على الأكثر: مخاطب، وحاكم، ونظارة، وقد يكون فقط مخاطباً:

أ- المخاطب: وهو الموجه إليه الخطاب، وهو الجمهور أو من هو الخصم في المفاوضة والمحاورة.

ب- الحاكم: وهو الذي يحكم للخطيب أو عليه، إما لسلطة عامة له في الحكم شرعية أو مدنية، أو لسلطة خاصة برضا الطرفين إذ يحكمانه ويضعان ثقتهم به، وإن لم تكن له سلطة عامة.

ت- النظارة: وهم المستمعون المتفرجون الذين ليس لهم شأن إلا تقوية الخطيب أو توهينه، مثل أن يهتفوا له أو يصفقوا باستحسان ونحوه، والنظارة عادة مألوفة عند الأمم الغربية في المحاكمات ولهم تأثير في سير المحاكمة وربما يسمونهم (العدول) أو (المعدلين)^(١١).

• ثانياً: رواية خطبتي الزهراء عليها السلام:

أولاً: رواية خطبة المسجد :

أعلم أنّ هذه الخطبة البليغة الشريفة من الخطب المشهورة، والاحتجاجات الماثورة، التي روتها الخاصة والعامة، بأسانيد متضافرة، وطرق متكاثرة، ونحن نبتدئ بذكر بعض الأسانيد الخاصة بخطبة المسجد^(١٢).

١- أسانيد ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح نهج البلاغة) نقلاً عن كتاب (السقيفة وفدك) لأبي بكر الجواهري: قال أبو بكر: حدثني محمد بن زكريا، قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن صالح بن حي، قال: حدثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام.

وقال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام. قال أبو بكر: وحدثني عثمان بن عمران الحنفي، عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

قال أبو بكر: وحدثني أحمد بن محمد بن يزيد، عن عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن قالوا جميعاً: (١٣)

٢- أسانيد محمد باقر الحسيني الجلاي في كتاب (فدك والعوالي) نقلاً عن كتاب الشافي للسيد المرتضى قال: اخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، عن محمد بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن عبد الله النحوي، عن الزيايدي، عن شرقي بن قطامي، عن محمد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة:....

قال المرزباني: وحدثني أحمد بن محمد المكي، قال: حدثنا أبو العيناء محمد بن أبي القاسم اليماني، قال: حدثنا ابن عائشة، قالوا: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبلت فاطمة عليها السلام في لمة من حفدتها إلى أبي بكر....

واخبرنا أبو عبد الله المرزباني، قال: حدثني علي بن هارون، قال: أخبرني عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، عن أبيه، قال: ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إياها فدك، وقلت له: إن هؤلاء يزعمون أنه مصنوع، وأنه من كلام أبي العيناء، لأن الكلام منسوق البلاغة. فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم، ويعلمونه أولادهم، وقد حدثني أبي، عن جدي، يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية، وقد رواه مشايخ الشيعة، وتدارسوه قبل أن يوجد جدي أبي العيناء، وقد حدثت الحسين بن علوان، عن عطية العوفي: انه سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكر عن أبيه هذا الكلام (١٤).

٣- أسانيد علل الشرائع:

قال الطوسي: حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكل، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد أبادي، عن احمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن احمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت علي عليها السلام قالت: قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها..... .

أخبرني علي بن حاتم، قال: حدثنا محمد بن اسلم، قال: حدثني عبد الجليل الباقلاني، قال: حدثني الحسن بن موسى الخشاب، قال: حدثني عبد الله بن محمد العلوي، عن رجاله من أهل بيته، عن زينب بنت علي عليها السلام عن فاطمة عليها السلام

واخبرني علي بن حاتم أيضا، قال: حدثني محمد بن عمار، قال: حدثني محمد بن إبراهيم المصري، قال: حدثني هارون بن يحيى الناشب، قال: حدثني عبيد الله بن موسى، عن حفص الأحمر، عن زيد بن علي، عن عمته زينب بنت علي عليها السلام عن فاطمة عليها السلام ... (١٥).

٤- دلائل الإمامة:

قال الشيخ محمد بن جرير الطبري:

١- حدثني أبو المفضل محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا احمد بن محمد بن عثمان بن سعيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن الحسين القصباني، قال: حدثنا احمد بن محمد بن أبي نصر البيزنطي السكوني، عن ابان بن عثمان الأحمر، عن ابان بن تغلب الربيعي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منع فذك...

ب- واخبرني أبو الحسين، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو العباس احمد بن محمد، قال: حدثني محمد بن المفضل، قال: حدثنا علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهما السلام، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام .

ت- وقال أبو العباس: وحدثنا محمد بن المفضل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد الجعفي، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليه السلام، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام، وغير واحد من إن فاطمة عليها السلام لما اجمع أبو بكر على منعها فذكاً....

ث- وحدثنا العباس بن البكار، قال: حدثنا حرب بن ميمون، عن زيد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فذكاً...^(١٦).

ثانياً: رواية خطبة النساء:

مصادر الخطبة:

١- السقيفة وفذك:

قال الجواهري: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلب، عن عبد الله بن حماد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله ابن الحسن بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام : قالت:.....^(١٧).

٢- شرح نهج البلاغة : ونقل ما ذكره الجواهري^(١٨).

٣- بلاغات النساء: قال ابن طيفور: وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علون ، عن عطية العوفي^(١٩).

٤- جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب عليه السلام : لمحمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، وقال عقيبه: نقلت ذلك من كتاب (نثر الدر)^(٢٠).

٥- أمالي الشيخ الطوسي: بسنده عن ابن عباس^(٢١).

٦- دلائل الإمامة: بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام^(٢٢).

٧- الاحتجاج: مرسلًا عن سويد بن غفلة (٢٣).

٨- معاني الأخبار: رواه الشيخ الصدوق بسنده عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام (٢٤).

أما الرواة في كتاب محمد جواد المحمودي (خطبة النساء) فمرتبة حسب حروف المعاجم:

١- سويد بن غفلة: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي قال: سويد بن غفلة: لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها اجتمعت إليها نساء المهاجرين والأنصار ليعدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله؟ فحمدت الله وصلت على أبيها ثم قالت: ...

قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهن، فجاء إليها القوم معذرين. وقالوا: ياسيدة النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن نبرم العهد ونحكم العقد لما عدلنا إلى غيره، فقالت: عليها السلام: إليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا أمر بعد تقصيركم (٢٥).

٢- عبد الله بن عباس: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: اخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعيلي الخزاعي، قال: حدثنا أحمد بن علي الحزار - بغداد الكرخ بدار كعب - ، قال: حدثنا أبو سهل الرفاء، قال: حدثنا عبد الرزاق. قال الدعيلي: وحدثنا أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الدبري - بصنعاء اليمن بسنة ثلاث وثلاثين ومئتين - ، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: اخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: دخلت نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة عليها السلام يعدنها في علتها، فقلن لها: السلام عليك يا بنت رسول الله، كيف أصبحت؟ فقالت: (٢٦).

٣- عطية العوفي: احمد بن طاهر بن طيفور: حدثني هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطية العوفي، قال: لما مرضت فاطمة عليها السلام دخلت النساء عليها فقلن: كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله (ص)؟ قالت.....(٢٧).

٤- علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام : محمد بن جرير بن رستم الطبري: حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن المفضل بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليه السلام، قال: لما رجعت فاطمة إلى منزلها فتشكت وكانت وفاتها في هذه المرضة، دخل إليها النساء المهاجرات والأنصاريات فقلن لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله ؟ فقالت.....(٢٨).

علي بن أبي طالب عليه السلام : أبو العباس احمد بن إبراهيم الحسني، عن الحسن بن محمد بن مسلم الكوفي، عن جعفر بن محمد الحسني، عن محمد بن نهار الكوفي، عن عبد الرحيم، عن محمد بن علي بن الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعيتي فقالت: أمتنذ وصيتي وعهدي؟ قال: قلت: بلى أنفذها. فأوصت آل وقالت: إذا مت فادفني ليلاً ولا تؤذنن رجلين ذكرتهما. قال: قلت بل أنفذها. قالت: أما الآن فلا يشهدني أبو بكر ولا عمر، ولا يصليا علي.... قال: ولما اشتدت علتها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار ذا صباح فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله عن علتك؟ قالت:....(٢٩).

المطلب الثاني

الإمامة ودفاع الزهراء عليها السلام عنها

أولاً: الإمامة في اللغة والاصطلاح.

ثانياً: دور الزهراء عليها السلام وموقعيتها من أصول الدين.

ثالثاً: الإمامة بخصوصها وعمومها في الخطبتين.

• أولاً: الإمامة في اللغة والاصطلاح :

١ : الإمامة لغة:

من آم يثم فهو إمام والإمام كل من اقتدي به، وقدم في الأمور، والنبي صلى الله عليه وآله إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، وإمام الجند قائدهم ^(٣٠).

وأم القوم وأم بهم: تقدمهم وهي الإمامة، والإمام: كل من ائتم به قوم، كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين. وإمام كل شئ قيمه والمصلح له، والقرآن إمام المسلمين، وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، وإمام الجند قائدهم ^(٣١).

والإمام (كقيام، وصيام) مصدر ل (أم) إذ قصد واتبع، والمراد به المعنى الأسى ك (إزار) لما يأتزر به، وقوام للذي به الأمر يكون المصدر بمعنى المفعول، كالخلق بمعنى مخلوق، فيكون الإمام هو المتبوع والمقصود، ومن هذا الباب إطلاقه على إمام الجماعة لكون المتبوع في أفعال الصلاة، وكذا إطلاقه على الدين والشرعية والكتب السماوية ^(٣٢).

وان الإمامة مصدرها فعل (أم) إذ يقال: (أمهم وأم بهم: تقدمهم)، وهي

الإمامة والإمام: كلما ائتم به من رئيس أو غيره (٣٣).

٢: الإمامة اصطلاحاً: عند الشيعة الإمامية:

الإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص (٣٤). وان الإمامة إمرة إلهية كالنبوة، وان كان رسول الله ﷺ خص بالتشريع والوحي الإلهي، وشأن الخليفة التبليغ والبيان، وتفصيل المجل، وتفسير المعضل، وتطبيق الكلمات بمصاديقها، والقتال من دون تأويل كما يقاتل النبي محمد ﷺ من دون تنزيل، وإظهار مالم يتسن للنبي الإشادة به، إما لتأخر ظرفه أو لعدم تهيو النفوس له، أو لغير ذلك من العلل (٣٥).

إما عند أهل السنة:

فالإمام هو القائد العام للمسلمين الذي يخلف النبي محمد ﷺ في كل أو بعض مايمت له صلة (٣٦). والإمام هو صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا (٣٧). والإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا (٣٨).

• ثانياً: الزهراء عليها السلام وموقعيتها من أصول الدين :

إن من يستقري كتب علم الكلام لعلماء الأمامية يشاهد بوضوح التركيز فيها على أن إمامة أئمة أهل البيت عليهم السلام هي من صميم أصول الدين الإيمانية، ولكنهم أجملوا الحديث عن ولاية سيدة النساء فاطمة عليها السلام، واصطفائها في طيات حديثهم عن أهل البيت عليهم السلام مع أن الاعتقاد بولاية واصطفاء فاطمة عليها السلام غير كاف في أصل الإيمان . فكما أن ولاية الأئمة الاثني عشر تأتي بعد ولاية الله ورسوله ﷺ ولها دخل مشهود في النجاة، وفي صحة العقيدة ، وقبول الأعمال فكذلك الحال في ولايتها عليها السلام . وليس هذا الأمر بدعا في الشرائع السماوية، بل عقيدة قد سنها الله (عز وجل) في الشرائع السابقة، كما هو الحال في شريعة

عيسى عليه السلام حيث أن اصطفاء مريم عليها السلام وحجيتها قد جعله الله تعالى وقرره في شريعته، قال الله تعالى على لسان ملائكته (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين)، وقوله تعالى: (وجعلناها وابنها آية للعالمين)، بل التصديق والإيمان باصطفائها ليس مما يختص به أتباع شريعة عيسى عليه السلام بل تشتمل حتى كل من يعتنق الإسلام كما لاحظت في ما تقدم من الآيات القرآنية (٣٩).

ولابد لنا من أن ندخل في معرفة عقيدتنا في فاطمة الزهراء عليها السلام ومدى ارتباط حياتها بكل ما تملكه الكلمة من معنى في أصول ديننا وعقائدنا والسؤال الذي ينقدح في المقام هل أن فاطمة عليها السلام وظلامتها وحياتها الشخصية والغيبية له ارتباط بأصول الدين، وبحث هذا الارتباط يكون ناشئ من وعي وفهم للعقائد التي أمرنا الله تعالى بالأعيان بها أم لا؟ وعلى هذا الأساس كان لابد لنا من الوقوف مع الزهراء عليها السلام ونرى مدى ارتباطها بأصول الدين. وهل هناك ارتباط لها بالتوحيد والنبوة والإمامة والعدل والمعاد، أم يتجاوز هذا الأمر إلى أبعد من ذلك؟ أم لا يوجد ارتباط وما الثمرة في ذلك؟ كل هذه الأسئلة سوف نحاول الإجابة عليها بهذا البحث الذي له من الأهمية العظمى في حياة الفرد المؤمن الموالي لأهل بيت العصمة عليهم السلام (٤٠).

أولاً: فاطمة عليها السلام وعلاقتها بالتوحيد:

توجد أدلة وشواهد عدّة تدلّ بالدلالة المطابقة أو الالتزامية على أن فاطمة عليها السلام لها ارتباط وثيق بتوحيد الله. ومن الأدلة التي نستطيع بها إثبات ارتباط فاطمة عليها السلام بصميم التوحيد ما وردنا من زيارة أئمة أهل البيت عليهم السلام بالزيارة المعروفة بالجامعة الكبيرة والمروي بسند معتبر عن الإمام الهادي عليه السلام حيث تطالعنا هذه الزيارة بالفقرة الآتية (من أراد الله بدأ بكم، ومن وحده قبل عنكم). ومحل الشاهد الاستدلال من هذه الفقرة هو قوله عليه السلام من وحده قبل عنكم حيث ورد في تفسير هذه الفقرة انه من لم يوحد الله لم يقبل عنكم أو

بالعكس من لم يقبل عنكم لم يوحد الله تعالى فهو على ذلك يكون مشركاً؛ لأنَّ معرفة الله تعالى حقَّ المعرفة مشروط على ما ورد في الروايات الشريفة على معرفة شروط هذه المعرفة ومن شروط هذه المعرفة هو القول عن أهل البيت عليهم السلام في كل ما يقولونه من المعارف الربانية الحقة وفي كل ما يقولونه من الحق فهم حجج الله على الخلق. ومن عرفهم فقد عرف الله تعالى لأنهم هم الأدلاء عليه وعلى مرضاته وكل ما ثبت للأئمة فهو ثابت للزهاء عليهم السلام.

فهي مشتركة معهم في كونها نورانية وكنها الصراط المستقيم وكذلك من الكلمات التي تلقاها ادم عليه السلام لتوبته واشتراكها في المباهلة وفي كونها الشجرة الطيبة وكذلك اشتراكها في ليلة القدر وفي كونهم خلقوا قبل الخلق... والاهم هو كونها عليها السلام حجة على الأئمة وعلى معرفتها دارت القرون الأولى وما تكاملت بنو نبي حتى اقر بفضلها ومحبتها. وعليه تكون فاطمة عليها السلام مرتبطة بتوحيد الله تعالى ونعني بذلك انه لا بد من الإيمان بها، والتصديق بكل ما صدر منها انه الحق وان توحيد أي مسلم أو مؤمن لا يكتمل حتى يقر بفضلها ومحبتها وولايتها، فيكون على هذا الأساس كل من لم يقبل منها الحق فهو مشرك أو منافق وعلى هذا الأساس ثبت ارتباط فاطمة عليها السلام بالأصل الأول من أصول الدين وهو التوحيد وهذا ثابت لها ولأئمة أهل البيت عليهم السلام (٤١).

ثانياً: فاطمة عليها السلام وعلاقتها بالنبوة:

لا بد لنا ونحن نرتوي من الماء العذب لفاطمة عليها السلام واللائي المتناثرة في حياتها أن نقف مع مقامها وارتباطها الوثيق لهذا المقام بالنسبة للنبوة، والذي ينقذ في الذهن القاصر لصاحب هذا القلم أن هناك أدلة وشواهد تثبت علاقة فاطمة الزهراء عليها السلام وارتباطها بالنبوة وهذا الارتباط يتمثل تارة على نحو الأبوة وتارة أخرى على شكل حب لهذه النسمة الطيبة ومرة أخرى على الارتباط العقائدي لها عليها السلام وسوف نعطي شواهد وأدلة عدّة على ذلك، ومن خلال استقراء

واستنطاق بعض الكتب الروائية والتاريخية التي تروي لنا قضية الزهراء عليها السلام وارتباطها بشخص النبي صلى الله عليه وآله من جهة وبمقام النبوة من جهة أخرى، أما كيف يكون هذا الارتباط بالنبوة ومقامها، فنقول: وردت شواهد من القرآن الكريم ولكن نكتفي بذكر شاهد قرآني واحد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.....﴾ (٤٢). فهذه الآية الشريفة وكما تبين لنا لها ارتباط بمسألة أذى الرسول صلى الله عليه وآله ونحن نعلم انه ورد في الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وآله: (انه ما أؤذي نبي بمثل ما أؤذيت)، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله (من آذى مؤمناً فقد آذاني)، فهذه الأحاديث تثبت مسألة أذى الرسول صلى الله عليه وآله ولقد حدثنا التاريخ كيف أن القوم أذوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد مماته في ابنته فاطمة عليها السلام فعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق قد صدرت أحاديث عدة تبين وتؤكد على حقيقة ثابتة لا ينكرها إلا معاند أو منافق وهي أنهم أذوا رسول الله في ذريته، فكانت الأحاديث المروية عنه صلى الله عليه وآله تمثل الدعامة العظمى لارتباط اقرب الناس إليه وهي فاطمة الزهراء عليها السلام، ولا نقصد من ارتباط الصديقة الطاهرة به مجرد لأنه والدها كلا بل هناك أمور غيبية وقد ذكرت بع الروايات أسرارها وكما بينا في بعض أحاديثنا كحديث الإقرار بفضل فاطمة عليها السلام جميع الأنبياء وانه ما تكاملت نبوة نبي حتى اقر بفضلها ومحبتها (٤٣).

ومن الأحاديث في هذا المضمار، أنها سيدة نساء العالمين وأنها إذا مرت في الموقف نادى مناد من جهة العرش: يا أهل الموقف غضوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهذا من الأحاديث الصحيحة (٤٤).

ولقد جاء في حديث طويل عن سعد بن أبي وقاص انه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني، من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعز الناس علي (٤٥).

وروى النسائي بإسناده عن المسور بن محزمة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول: فاطمة بضعة مني يربيني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها، ومن أذى

رسول الله فقد حبط عمله^(٤٦). ولئلا يطول بنا المقام ولا نخرج عن هذا الكتاب نكتفي بهذه الأحاديث ونقول: إن كلام رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وهذا دليل على انه ليس غضبه باعتبار انه والدها، لا وإنما غضب النبوة ومقامها السامي الذي تمثل السماء ونحن نعلم أيضا انه أذى فاطمة هو أذى الله تبارك وتعالى، ويؤكد رسول الله ﷺ من خلال هذه الأحاديث على حقيقة مهمة جداً وهي مسألة عصمة فاطمة ﷺ لأنها لو كانت ممن تقترب الذنوب لم يكن مؤذيتها مؤذياً لرسول الله ﷺ لذا تثبت العصمة لها ﷺ من خلال أقوال الرسول ﷺ في حقها ﷺ^(٤٧). وسيظهر من خلال الحديث المروي في حق فاطمة ﷺ عن أبي جعفر ﷺ يقول: لقد كانت ﷺ مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والأنس، والطير والوحوش، والأنبياء والملائكة^(٤٨). وهذا يدل على أنها كانت مفروضة الطاعة على جميع الأنبياء وكما تبين مما تقدم.

ثالثاً: فاطمة ﷺ وعلاقتها بالعدل الإلهي :

يعدّ العدل الإلهي من الأصول الاعتقادية التي يمتاز بها الشيعة الإمامية عن غيرهم من المذاهب الأخرى ، فمسألة العدل عندهم قد دخلت كل الأصعدة الحياتية المهمة وهذا يعود إلى وجود العدل في كل أفعال الله تعالى فهو - أي الله تعالى - قد جعله من أسمائه الحسنى فعندما يأخذ الشيعة العدل ويعتبرونه من أصول الدين لم يكن هذا جزافاً وإنما كان على أساس وأصل متينين استمداه من القرآن العظيم الذي بذر فكرة العدل في قلوب الناس وأرواحهم ثم سقاها ونماها فكرياً وفلسفياً واجتماعياً، والقرآن الكريم الذي يصرح بأن نظام الوجود مبني على أساس العدل والتوازن وعلى هذا الأساس توجد آيات قرآنية عدّة تؤكّد على مسألة العدل وسنورد بعض الآيات القرآنية التي تعتبر الفاعلية الإلهية التدبير الإلهي قائماً على أساس العدل حيث يقول الباري عز وجل: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾^(٤٩). أو أن العدل هو المعيار لله سبحانه

وتعالى في موضوع الخلقة: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾^(٥٠).

وعلق الرسول محمد ﷺ بقوله: (بالعدل قامت السماوات والأرض)، واهتم القرآن الكريم اهتماماً استثنائياً بالعدل التشريعي أي: مراعاة أصل العدل دائماً في النظام الاعتباري والتشريع القانوني، وقد صرح ذلك في الكتاب المعجز بأن الهدف من إرسال الرسل إنما هو قيام النظام البشري وإرساء الحياة البشرية على أساس العدل والقسط: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾^(٥١). فضلاً عن ذلك فإن الأصل الكلي الذي نسبته القرآن الكريم إلى كل الأنبياء بخصوص النظام التشريعي ولا سيما في الشريعة الإسلامية هو ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾^(٥٢). وفي مكان آخر يقول تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٥٣).

ويُعدّ القرآن الكريم الإمامة والقيادة عهداً إلهياً ينبعث عنه النضال ضد الظلم والتلاؤم مع العدل، ويقول القرآن الكريم في موضوع إمامة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٥٤).

فعندما اختار الله إبراهيم اماماً، استفهم هل تشمل هذه الموهبة الإلهية نسله؟ فأجيب بأن هذه الإمامة عهد إلهي والظالمون لا نصيب لهم فيه . يعني مقتضى العدالة الربانية هكذا تكون مع الظالمين، وإذا دققنا النظر في القرآن الكريم وجدناه يدور حول محور واحد وهو العدل الإلهي في كل الأفكار القرآنية من التوحيد إلى المعاد ومن النبوة إلى الإمامة والزعامة ومن الآمال الفردية إلى الأهداف الاجتماعية، فالعدل في القرآن قرين التوحيد وركن المعاد وهدف لتشريع النبوة وفلسفة الزعامة والإمامة ومعيار كمال الفرد ومقياس سلامة المجتمع^(٥٥).

بعد هذه المقدمة في العدل الإلهي يأتي السؤال وهو: هل أن الله جل جلاله أعطى إلى أوليائه كثيراً من المناصب والمقامات الروحانية وعلى المستويات كلها

بالعدل أو جزافاً أعطاهم إياها؟ فمثلاً مقام فاطمة الزهراء عليها السلام وحجيتها على الأئمة وجميع الأنبياء والجن والإنس، ومقام شفاعتها وأنها تشفع بالجنة هل أعطى الله تعالى هذه المقامات بالعدل لها فتكون عندئذ مرتبطة بالعدل الإلهي أم لا؟ وهذا السؤال يحتاج إلى ذكر مسألة وهي تعريف العدل وبعد ذلك نرى مدى انطباق هذا الموضوع وفي ضوء التعريف في حياة فاطمة الزهراء عليها السلام ومدى ارتباطها بالعدل الإلهي.

العدل في الاصطلاح: هو رعاية الاستحقاق في إفاضة الوجود وعدم الامتناع عن الإفاضة والرحمة حيث يتوفر إمكان الوجود أو إمكان الكمال. وعلى أساس هذا التعريف يتبين لنا أن الموجودات تتفاوت مع بعضها في النظام الكوني من حيث قابليتها لاكتساب الفيض الإلهي من مبدأ الوجود، فكل موجود وفي أي رتبة من الوجود يمتلك استحقاقاً خاصاً من حيث قابليتها لاكتساب الفيض. ولما كانت الذات الإلهية المقدسة كمالاً مطلقاً وخيراً مطلقاً وفياضة على الإطلاق فهي تعطي ولا تمسك ولكنها تعطي لكل موجود ما هو ممكن له من الوجود، فالعدل الإلهي - حسب هذه النظرية - يعني أن أي موجود يأخذ من الوجود ومن كماله المقدار الذي يستحقه ويأمكنه أن يستوفيه^(٥٦). وعلى هذا الأساس تكون فاطمة عليها السلام مستحقة للعدل الإلهي في إفاضة الكمال ولها في كل المقامات المعنوية والروحية. فكونها عليها السلام حجة على الأنبياء وعلى جميع البشر وأنه ما تكاملت نبوة نبي حتى أقرّ بفضلها وكذلك كونها صاحبة الشفاعة الكبرى يوم القيامة وغيرها من المقامات التي أعطاه الله إياها^(٥٧).

رابعاً: فاطمة الزهراء عليها السلام وعلاقتها بالإمامة :

تشكل الإمامة أصلاً مهماً من أصول الدين الخمسة عند الشيعة الإمامية بعد التوحيد والنبوة والعدل، تضافرت الروايات الشريفة على التأكيد على هذه المسألة المهمة في الدين الإسلامي فضلاً عن القرآن الكريم الذي أكد أيضاً على

مسألة أثبات الإمامة من خلال القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، لقد تطرقنا إلى مسألة الإمامة باعتبار أنّ لها ارتباطاً بالصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام وربما سأل سائل كيف يمكننا أن نعرف أن الزهراء عليها السلام لها ارتباط بالإمامة أو بصميمها؟ فنحن نرى من خلال استقراء الكتب الروائية وحياة الصديقة الطاهرة عليها السلام وقرأت بعض النصوص نجد أن هناك أمور عدّة يمكن من خلالها إثبات هذا الارتباط الوثيق للزهراء عليها السلام بالإمامة التي جعلها الله تبارك وتعالى أما ماهية هذه القضية من خلال إثباتها عن طريق الروايات أو الزيارات الواردة فهذا ما يتوقف بيانه على أبرز بعض الأدلة والشواهد التي تؤيد هذه القضية تارة وتدعمها تارة أخرى^(٥٨).

أما الأدلة التي نستطيع من خلالها إثبات ارتباط فاطمة الزهراء عليها السلام بصميم الدين فهذا ما يبين لنا من كونها عليها السلام حجة على الأنبياء فضلاً عن الأئمة. أما كونها الحجة على الأنبياء فهذا ما يثبته الحديث المروي عن الإمام الذي يقول فيه: ما تكاملت نبوة نبي حتى أقر بفضلها ومحبتها وهي الصديقة الطاهرة وعلى معرفتها دارت القرون الأولى^(٥٩).

وأما كونها الحجة على الأئمة فهذا ما تبين لنا من شرح الحديث الوارد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذي يقول فيه: نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة عليها السلام حجة الله علينا. وهذا الحديث أفضل شاهد على كونها مرتبطة بصميم الإمامة ولهذا يحتاج إلى تمعن في هذا الأمر وتدقيق عميق حتى نصل إلى مداركه ومدلولاته^(٦٠).

إنّ الزهراء عليها السلام كانت الرحم الطاهر لحمل الأئمة الأطهار وهي والدة الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة عليهم السلام. فقد حملت بهما من خلال الارتباط السماوي بأمير المؤمنين حيث زوجها الله تبارك وتعالى من علي بن أبي طالب عليه السلام وكما ورد في الحديث: زوج النور من النور. وهذا يشهد به الموالي والمخالف في

قضية زواج فاطمة الزهراء عليها السلام، أما كونها الرحم الطاهر فهذا ما أثبتته الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٦١).

فضلاً عن الزيارة الشريفة الواردة في حق الإمام الحسين عليه السلام والتي يقول فيها: اشهد انك كنت نوراً في الأصلاب الشاخنة والأرحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهفات ثيابها..... فهذه الزيارة إضافة إلى آية التطهير تثبت كونها عليها السلام الرحم الطاهر للأئمة عليهم السلام من وجه شاهد على كونها مرتبطة بصميم الإمامة من حيث إنها أم الأئمة عليهم السلام (٦٢).

نجد من خلال استقراء القرآن الكريم ومتابعة آياته الشريفة أن الزهراء عليها السلام تكون مرتبطة ومشاركة بالإمامة من خلال آيات قرآنية عدة أثبتت اشتراكها مع الأئمة عليهم السلام كونها الصراط المستقيم. فقد ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: قال رسول الله ﷺ إن الله جعل علياً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمتي، من اهتدى بهم هدي إلى الصراط المستقيم (٦٣). وأيضاً عن رسول الله ﷺ انه قال: اهتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين. فقليل يارسل الله ما الشمس وما القمر

وما الزهرة وما الفرقدين؟ قال ﷺ: الشمس أنا، والقمر علي، والزهرة فاطمة، والفرقدين الحسن والحسين عليهم السلام (٦٤).

قول تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٦٥). اخرج أبو النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه؟ قال: سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب عليه (٦٦).

قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ.....﴾ (٦٧).

عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، قال: المشكاة فاطمة عليها السلام، والمصباح الحسن والحسين الزجاجة، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درياً من نساء العالمين، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾، قال: الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام، ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: لا يهودية ولا نصرانية، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، قال: يكاد العلم أن ينطق منها، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال: فيها إمام بعد إمام، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: يهدي الله لولايتنا من يشاء (٦٨).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٦٩).

عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت في خمس: رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، أخرجه أحمد في المناقب وأخرجه الطبري (٧٠). قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٧١).

قال الزمخشري: إنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء، الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما..... وقال رسول الله ﷺ: من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا

ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (٧٢).

ومن خلال الآيات القرآنية الكريمة والروايات الشريفة نجد أن الزهراء عليها السلام مرتبطة ومشاركة مع الأئمة الذين يمثلون الدعامة الكبرى للإمامة في كثير من الأمور وهذا ما نجده من خلال الروايات الشريفة التي أثبتت هذه المسألة والآيات القرآنية (٧٣).

• ثالثاً: الإمامة بخصوصها وعمومها في خطبتي الزهراء عليها السلام:

١: الإمامة في الخطبة الفدكية:

ورد ذكر الإمامة في خطبة سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام وسنورد شرح المواضع التي تناولت الإمامة ومنها:

(وطاعتنا نظام للملة) وفي نسخة أخرى: (وطاعتنا) كل أمة إذا أرادت أن تعيش لا بد لها من اختيار نظام حاكم سائد، والنظام كلمة واسعة النطاق، كثيرة المصداق غزيرة المعاني.

فالحكومات، وتشكيل الوزارات، وتنظيم الدوائر، وسن القوانين، وإصدار التعاليم في شتى المجالات يقال لها: نظام. ولا بد - طبعاً - من تنفيذ النظام، والخضوع والانقياد له، ويقال له: التنظيم.

فإذا كان النظام صالحاً انتشر الصلاح في العباد والبلاد، وإن كان النظام فاسداً ظهر الفساد في البر والبحر.

والأمة الإسلامية التي تعتبر نفسها في طليعة الأمم الراقية المتحضرة ولا بد من أن يكون لها نظام وإن الله تعالى جعل إطاعة أهل البيت عليهم السلام نظاماً للملة الإسلامية، ومعنى ذلك أن الله تعالى جعل القيادة العامة المطلقة العليا، والسلطة لأئمة أهل البيت عليهم السلام الاثني عشر، وهم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله فقط، لا كل من يتسلم زمام الحكم، أو يجلس على منصة الحكم تجب طاعته وتنفيذ أوامره . وإنما جعل الله إطاعة أهل البيت عليهم السلام نظاماً للمسلمين لأن الله تعالى زوّدهم بالمواهب، ومنحهم الأهلية، وأحاطوا علماً بكل ما ينفع المجتمع ويضره، وبكل ما يصلح الناس ويفسدهم^(٧٤).

وتدل هاتان العبارتان (وطاعتنا نظام للملة) على انتظام أمر الدين وصلاح أمور المسلمين، واجتماعهم على الصلاح لا يمكن ولا يتحقق ألا بطاعتهم والتسليم لإمامتهم عليهم السلام وقد صدق تاريخ المسلمين هذا المعنى أحسن التصديق، فاختل أمر المسلمين ووقع بينهم الخلاف والفرقة يوم تسارعوا إلى سقيفة بني ساعدة، وبادروا إلى تقمص الخلافة، وغيروا أمر الإمامة وبدلوا نعمة الله كفوفاً فلن يصلح أمرهم حتى ظهور صاحب الأمر بقية الله في أرضه عجل الله فرجه الشريف^(٧٥).

ثم تنتقل فاطمة الزهراء عليها السلام بعد ذكر فلسفة الإسلام إلى ذكر الثقل الثاني، وهم العترة، من أهل البيت عليهم السلام وهم الذين أوجب الله تعالى إطاعتهم على العباد بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٧٦).

فو الله لو أن المسلمين فسحوا المجال - من أول يوم - لأهل البيت عليهم السلام وأطاعوهم لكانت الدنيا روحاً وريحاناً وجنة نعيم، وكانت السعادة شاملة لجميع طبقات البشر على مر القرون^(٧٧).

(وإمامتنا أماناً للفرقة) وفي نسخة (لما للفرقة) الإمامة الكبرى هي الخلافة العظمى، منصب سماوي، ومنزلة تعين من الله تعالى، لأنها تالية للنسبة من حيث العظمة والأهمية. أنظر إلى أولياء الله كيف يسألون الله أن يبلغهم تلك المنزلة الرفيعة والدرجة السامية.

فهذا إبراهيم الخليل عليه السلام يأتيه النداء من عند الله ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ أي المقتدى به في أفعاله وأقواله وليس المقصود من الإمامة هنا النبوة لأن إبراهيم عليه السلام كان نبياً وإنما أضاف الله تعالى له الإمامة إلى جنب النبوة.

وإذا أمعنت النظر في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ﴾ يتضح لك أن تعيين الإمام من الله تعالى ولا يحق للناس أن يعينوا لأنفسهم إماما حسب رغباتهم.

وإذا تدبرت بقية الآية تنكشف لك حقائق أخرى وهي قوله: ((ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمون)) وقد روي عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أي: لا يكون الظالم أماما للناس وهذا يدل على عصمة الأئمة، لأن الله سبحانه وتعالى نفى أن ينال العهد أي: الإمامة الظالم، ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالماً لنفسه أو لغيره.

وهنا تقول الزهراء عليها السلام : (وإمامتنا) أنها تقصد إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام (٧٨).

ثانياً: الإمامة في خطبة النساء (إمامة الإمام علي عليه السلام):

ورد ذكر الإمامة ولكن بتخصيصها فقط للإمام علي عليه السلام في هذا الخطبة وسنورد الواضع التي تناولت إمامة الإمام علي عليه السلام:

بقول فاطمة الزهراء عليها السلام: (ما الذي نقوموا من أبي الحسن)؟ أي: أي شيء عابوه من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حتى نحوه عن السلطة، وقدموا غيره. إن الإمام علياً عليه السلام أعلم الأمة جمعاء، والدليل قول الرسول ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها

فمن أراد المدينة فليأتها من بابها، والإمام علي عليه السلام معروف بالشجاعة والكرم والتقوى وكيف لا يكون كذلك وهو الذي تربى تحت رعاية رسول الله صلى الله عليه وآله وتوجيهه، إذن فما السبب الذي صرف الخلافة إلى غيره؟ وتحجبها هنا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام عن هذا السؤال، وتقول: (ونقموا منه -والله- نكير سيفه) أي عابوا شدة سيفه، والمقصود أن علياً كان قد قتل في الحروب والغزوات رجالاً هؤلاء وأسلافهم، وحطم شخصياتهم فكانوا يكرهونه بسبب سيفه الخاطف للأرواح.

(وقله مبالاته محتفه) أي: عدم اهتمامه واكتراثه بالموت، فالمجاهد الذي ينزل إلى جبهة القتال ينبغي أن يكون قليل المبالاة بالموت، فكما أنه يقتل كذلك يقتل، وكان علي عليه السلام يقول: والله لا يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أو الموت وقع عليه.

(وشدة وطأته ونكال وقعته) يقال فلان شديد الوطأة أي شديد الأخذ وشديد القبض، والمقصود قوة العضلات ومعرفة القتال، ونكال الوقعة أي كان يصنع صنيعاً يحذر غيره ويجعله عبرة له، أي كانت ضربته وصدمة للأعداء نكالا أي يورث الحذر والعبرة للآخرين.

(وتنمره في ذات الله عز وجل) النمر شديد الغضب، إذا غضب لنفسه لم يبال، قل الناس أم كثروا، ولا يرده شيء، ولا يحول دون هدفه حائل ولا يمنعه مانع، والرجل الشجاع الذي يجاهد بلا مبالاة ولا خوف، بل بكل غضب وشجاعة يقال في حقه: تنمر، أي صار شبيهاً بالنمر في الاقتحام.

وكثير من الآيات القرآنية التي نزلت في حق أمير المؤمنين، وكذلك الأحاديث النبوية التي اشتملتها دون غيره كان لها أسوأ الأثر في النفوس المريضة وكانت تلك الرواسب والآثار كامنة في الصدور ولها أثرها الكبير في سلب حق أمير

المؤمنين علي عليه السلام ووقوف الزهراء عليها السلام بوجه الطغاة المغتصبين من خلال الخطبة الفدكية^(٧٩).

الخاتمة

بعد هذه الجولة البحثية في خطبتي سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وما تضمنه من كلام في إمامة أهل البيت عليهم السلام توصلت إلى نتائج عدة:

١ - أهمية الإمامة ومنزلتها عند الله تبارك وتعالى لذلك جاء الأمر بها في القرآن الكريم ، وأنها أعلى درجة من النبوة ولا سيما إمامة أهل البيت عليهم السلام.

٢ - ليس فقط رسول الله صلى الله عليه وآله أشار إلى إمامة أمير المؤمنين خاصة ، وأهل البيت بشكل عام ، فقد تكلمت الزهراء عليها السلام عن الإمامة وأوضحت أنها نظام للناس وبهم يستقيم أمرهم ويعلموا شأنهم ، وينالوا رضا الله تبارك وتعالى في الدنيا والآخرة.

٣ - الأمر الذي لفت أنظارني عدم حصر الزهراء عليها السلام الحديث عن غضب فدك ، وإنما تكلمت بشكل عام وركزت على الإمامة ، ولعل السبب هو أن الزهراء عليها السلام لو جعلت الحديث عن فدك وحدها لكان من الممكن الاعتذار أليها من قبل القوم ومن ثم ينتهي الأمر عند هذا الحد ، ولكن الزهراء عليها السلام جعلت الأمر عاماً وخرجت مطالبة لحق بعلها أمير المؤمنين علي عليه السلام وهذا ما يثبت ظلامتها وظلامه الأمام علي عليه السلام .

٤ - ورود خطبة الزهراء عليها السلام في أمهات المصادر الحديثية عند أبناء العامة فضلاً عن مصنفات الحديث عند الإمامية.

٥ - وردت هذه الخطبة بأسانيد كثيرة وموثقة ، وهي ثابتة لدى أئمة الحديث

سنداً ودلالة.

٦- تضمنت الخطبة بين طياتها مباحث عقائدية مهمة، فقد تضمنت الحديث عن أصل التوحيد والعدل والنبوة والإمامة.

٧- كما أنها تضمنت بيان الإمامة بشكليها العام أي إمامة أهل البيت عليهم السلام في خطبة المسجد والشكل الخاص أي إمامة الإمام علي عليه السلام في خطبة النساء.

* هوامش البحث *

- (١) الخطابة في دراسة نوعية شاملة: محمد صادق الكرباسي، بيت العلم للناشرين، لبنان بيروت، ط ١، لسنة ٢٠٠٥م، ص ٥.
- (٢) المصدر نفسه، ص ١٧.
- (٣) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، ط بلا، ج ٥، ص ٩٨.
- (٤) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط ١، لسنة ١٩٨٦م، ص ١٥٥.
- (٥) -المعجم الفلسفي: جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، ط بلا، لسنة ١٩٨٢، ج ١، ص ٥٣١.
- (٦) معجم المصطلحات الأدبية: محمد حمود، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط ١، لسنة ٢٠١٢، ص ٤٧٦.
- (٧) كتاب الخطابة: لأرسطو طاليس، ترجمة عبد القادر قتيبي، ص ١٥.
- (٨) المنطق: محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات، ط ٣، لسنة ٢٠٠٦م، ص ٣٦٩.
- (٩) المعجم الفلسفي: جميل صليبا، ج ١، ص ٥٣١.
- (١٠) المنطق: محمد رضا المظفر، ص ٣٧٠.
- (١١) المنطق: محمد رضا المظفر، ص ٣٧٧-٣٧٨.
- (١٢) فذلك والعوالي أو الحوائط السبعة: محمد باقر الحسيني الجلاي، ط ١، لسنة ١٤٢٦هـ، ص ٥٥٥.
- (١٣) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ط بلا، لسنة ١٩٦٢م، ج ١٦، ص ٢١١.
- (١٤) فذلك والعوالي: محمد باقر الحسيني، ص ٥٥٦.
- (١٥) -علل الشرائع: الصدوق، المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف، ط بلا، لسنة ١٩٦٦م، ص ٢٤٨.

- (١٦) دلائل الإمامة: محمد بن جرير الطبري ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، لسنة ١٩٨٨ م ، ص ٣٢ .
- (١٧) السقيفة وفدك: أبي بكر الجواهري ، ص ٢٣٣ .
- (١٨) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي ، ج ١٦ ، ص ٢٣٣ .
- (١٩) بلاغات النساء: احمد بن أبي طاهر بن طيفور ، المكتبة الحيدرية ، إيران _ قم ، ط ٢ ، لسنة ١٣٧٨ هـ ، ص ٣٤ .
- (٢٠) جواهر المطالب: محمد بن احمد بن ناصر الدمشقي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، إيران ، قم ، لسنة ١٤١٥ هـ ، ج ١ ، ص ١٦٥-١٦٩ .
- (٢١) الامالي: محمد بن الحسن الطوسي ، دار الثقافة ، إيران _ قم ، ط ١ ، لسنة ١٤١٤ هـ ، ص ٣٧٤ .
- (٢٢) دلائل الإمامة: محمد بن جرير الطبري ، ص ٤٠ .
- (٢٣) الاحتجاج: احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت - لبنان ، لسنة ١٩٨١ م ، ج ١ ، ص ١٨٠ .
- (٢٤) معاني الأخبار: الصدوق ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، إيران _ قم ، لسنة ١٣٧٩ - ش ، ص ٣٥٤ .
- (٢٥) خطبة سيدة النساء: محمد جواد المحمودي ، مكتبة فخراوي ، ط ١ ، لسنة ٢٠٠٨ م ، ص ٢٨٤ .
- (٢٦) خطبة سيدة النساء: محمد جواد المحمودي: ص ٢٨٦-٢٨٧ .
- (٢٧) المصدر نفسه: ص ٢٩٠-٢٩١ .
- (٢٨) المصدر نفسه: ط ١ ، ص ٢٩٢ .
- (٢٩) المصدر نفسه: ص ٢٩٤ .
- (٣٠) معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن وكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، لسنة ١٩٧٩ م ، ج ١ ، ص ١٨ .
- (٣١) لسان العرب: ابن منظور ، ج ١ ، ص ١٠١ .
- (٣٢) الإمامة الكبرى والخلافة العظمى: محمد حسن القزويني ، دار القارئ ، بيروت _ لبنان ، لسنة ٢٠٠٣ م ، ج ٢ ، ص ١٤ .
- (٣٣) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٨ ، لسنة ٢٠٠٥ م ، ص ٧٨ .
- (٣٤) نهج الحق وكشف الصدق: الحسن بن يوسف الحلي ، ط ١ ، لسنة ١٤١٥ . ق ، ص ٤٣٩ .
- (٣٥) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: عبد الحسين احمد الاميني ، دار الكتب الإسلامية ، إيران - قم ، ط بلا ، لسنة ١٩٩٤ م ، ج ٧ ، ص ١٣١-١٣٢ .

- (٣٦) علم الأئمة المعصومين: الشيخ خليل رزاق، دار الهادي، ط ١، لسنة ٢٠٠٦م، ص ١٦.
- (٣٧) مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دار إحياء التراث، بيروت _ لبنان، ط ١، ص ١٩١.
- (٣٨) الأحكام السلطانية: أبي يعلى محمد بن الحسين، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران - قم، ط ٢، لسنة ١٤٠٦هـ، ج ٢، ص ٥.
- (٣٩) الوراثة الاصفائية لفاطمة الزهراء عليها السلام: محمد السند، مكتبة فلك، إيران _ قم، ط ١، لسنة ٢٠١٠م، ص ٢٠٧.
- (٤٠) الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي، نشر مشترك مؤسسة الزائر ورابطة الصداقة الإسلامية، إيران قم، ط ٢، لسنة ٢٠٠٠م، ص ١٣٩ - ١٤٠.
- (٤١) الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي، ص ١٤٠ - ١٤١.
- (٤٢) سورة الأحزاب: أية ٧٥.
- (٤٣) ينظر: الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي، ص ١٤٦ - ١٤٧.
- (٤٤) اعلّموا أني فاطمة: عبد الحميد المهاجر، دار الكتاب والعرة، بيروت _ لبنان، ط ١، لسنة ١٩٩٣م، مج ٤، ص ٥٥.
- (٤٥) بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الطبري، المطبعة الحيدرية، لسنة ١٣٦٩هـ، ص ٨٥.
- (٤٦) الخصائص الفاطمية: محمد باقر الكجوري، انتشارات الشريف الرضي، ط ١، لسنة ١٢٥٥ - ١٣١٣، ص ٣٥.
- (٤٧) الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي، ص ١٤٨ - ١٤٩.
- (٤٨) دلائل الإمامة: محمد بن جرير الطبري، ص ٢٨.
- (٤٩) سورة آل عمران: أية ١٨.
- (٥٠) سورة الرحمن: أية ٧.
- (٥١) - سورة الحديد: أية ٢٥.
- (٥٢) سورة الأعراف: أية ٢٩.
- (٥٣) سورة البقرة: أية ٢٨٢.
- (٥٤) سورة البقرة: أية ١٢٤.
- (٥٥) العدل الإلهي: مرتضى المطهر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، إيران _ قم، ط ٣، لسنة ١٤٠٥هـ، ص ٤٦.
- (٥٦) العدل الإلهي: مرتضى المطهر، ص ٧١.
- (٥٧) ينظر: الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي، ص ١٤٩ - ١٥٣.

- (٥٨) الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي ، ص ١٥٣ .
- (٥٩) المصدر نفسه، ص ١٥٤ .
- (٦٠) المصدر نفسه، ص ١٥٤ .
- (٦١) سورة الأحزاب: أية ٣٣ .
- (٦٢) ينظر: الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي ، ص ١٥٤ .
- (٦٣) شواهد التنزيل: عبيد الله بن احمد ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت _ لبنان ، ط ٢ ، لسنة ٢٠١٠م ، ج ١ ، ص ٥٨ - ٥٩ .
- (٦٤) المصدر نفسه: ص ٥٨ - ٥٩ .
- (٦٥) سورة البقرة: أية ٣٧ .
- (٦٦) الدر المنثور: جلال الدين السيوطي ، مركز هجر للدراسات والبحوث الاسلامية ، ط بلا ، لسنة ١٤٤٩هـ - ١٤١١هـ ، ج ١ ، ص ١٧٤ .
- (٦٧) سورة النور: أية ٣٥ .
- (٦٨) ينظر: الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي ، ص ١٥٦ .
- (٦٩) سورة الأحزاب: أية ٣٣ .
- (٧٠) ذخائر العقبى: محب الدين احمد بن عبد الله الطبري ، دار المعرفة ، بيروت _ لبنان ، ط بلا ، لسنة ١٩٧٤ ، ص ٢٤ .
- (٧١) سورة الشورى: أية ٢٣ .
- (٧٢) تفسير الكشاف: الزمخشري ، دار المعرفة ، ط ٣ ، لسنة ٢٠٠٩م ، ج ٣ ، ص ٤٦٧ .
- (٧٣) الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي ، ص ١٦٠ .
- (٧٤) فاطمة من المهد إلى اللحد: محمد كاظم القزويني ، نشر مؤسسة الرافد للمطبوعات ، ط ١ ، لسنة ٢٠١١م ، ص ٢٦٣ .
- (٧٥) -الزهراء عليها السلام وخطبة فدك: محمد باقر المجلسي ، نشر دار كلستان كوثر ، إيران ، ط ١ ، لسنة ٢٠٠٣م ، ص ٦٨ .
- (٧٦) -سورة النساء: أية ٥٩ .
- (٧٧) فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد: محمد كاظم القزويني ، ص ٢٦٤ .
- (٧٨) -فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد: محمد كاظم القزويني ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .
- (٧٩) -فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد: محمد كاظم القزويني ، ص ٣٧٤ - ٣٧٦ .

* المصادر والمراجع *

القرآن الكريم خير ما ابتدئ به .



- ١- الأحكام السلطانية: أبي يعلى محمد بن الحسين، نشر مكتب الأعلام الإسلامي ، إيران - قم ، ط ٢.
- ٢- الأسرار الفاطمية: محمد فاضل المسعودي، نشر مشترك مؤسسة الزائر ورابطة الصداقة، إيران - قم، ط ٢، لسنة ٢٠٠٠ م.
- ٣- اعلّموا أبي فاطمة: عبد الحميد المهاجر، نشر دار الكتاب والعرة ، بيروت - لبنان ، ط ١، ١٩٩٣ م.
- ٤- الامالي: محمد بن الحسن الطوسي، نشر دار الثقافة ، إيران - قم ، ط ١، لسنة ١٤١٤ هـ.
- ٥- الإمامة الكبرى والخلافة العظمى: محمد حسن القزويني ، نشر دار القارئ ، بيروت - لبنان . ط ١، لسنة ٢٠٠٣ م.
- ٦- بشارة المصطفى لشيعه المرتضى: محمد بن أبي القاسم الطبري، الطبعة الحيدرية، ط بلا، لسنة ١٣٦٩ هـ.
- ٧- بلاغات النساء: احمد بن أبي طاهر ، نشر المكتبة الحيدرية ، إيران - قم، ط ٢ لسنة ١٣٧٨ هـ.
- ٨- تفسير الكشاف: الزمخشري، نشر دار المعرفة ، ط ٣، لسنة ٢٠٠٩ م.
- ٩- جواهر المطالب: محمد بن احمد الدمشقي، نشر مجمع أحياء التراث، إيران، ط ١، لسنة ١٤١٥ هـ.
- ١٠- الخصائص الفاطمية: محمد باقر الكجوري ، انتشارات الشريف الرضي ، ط ١.
- ١١- الخطابة في دراسة نوعية شاملة : محمد صادق الكرباسي، نشر بيت العلم للنباهين، بيروت - لبنان، ط ١، لسنة ٢٠٠٥ م.
- ١٢- خطبة سيدة النساء: محمد جواد المحمودي، نشر مكتبة فخرآوي ، ط ١، لسنة ٢٠٠٨ م.
- ١٣- الدر المنثور: جلال الدين السيوطي، مركز هاجر ، ط بلا ، لسنة ٩١١ هـ.
- ١٤- دلائل الإمامة: محمد بن جرير الطبري، مكتبة الأعلى للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ٢، لسنة ١٩٨٨ م.
- ١٥- ذخائر العقبى: الطبري، نشر دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط بلا ، لسنة ١٩٤٧ م.
- ١٦- الزهراء عليها السلام وخطبة فدك: محمد باقر المجلسي، نشر دار كلستان كوثر ، ط ١، لسنة ٢٠٠٣ م.
- ١٧- السقيفة وفدك: أبي بكر الجواهري، نشر دار التعارف ، بيروت - لبنان ، ط ١.
- ١٨- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ط بلا ، لسنة ١٩٦٢ م.
- ١٩- شواهد التنزيل: عبيدالله بن احمد، نشر مؤسسة الاعلمي ، بيروت - لبنان ، ط ٢، لسنة ٢٠١٠ م.

- ٢٠- العدل الإلهي: مرتضى المطهر، نشر مؤسسة النشر التابعة لجامعة المدرسين، إيران - قم ، ط٣، لسنة ١٤٠٥هـ.
- ٢١- علل الشرائع: الصدوق، المكتبة الحيدرية ، ط بلا ، لسنة ١٩٦٦م .
- ٢٢- الغدير في الكتاب والسنة: عبد الحسين احمد الاميني، نشر دار الكتب الإسلامية ، إيران - قم، ط بلا، لسنة ١٩٩٤م.
- ٢٣- فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد: محمد كاظم القزويني، نشر ٢٣- مؤسسة الراقد للمطبوعات، لسنة ٢٠١١ .
- ٢٤- فذك والعوالي أو الحوائط السبعة: محمد باقر الحسيني ، ط١ ، لسنة ١٤٢٦هـ.
- ٢٥- القاموس المحيط: للفيروز أبادي، نشر مؤسسة الرسالة ، ط٨ ، لسنة ٢٠٠٨م .
- ٢٦- كتاب الاحتجاج: احمد بن علي الطوسي، نشر مؤسسة الاعلمي، بيروت - لبنان، ط بلا، لسنة ١٩٨١م.
- ٢٧- كتاب الخطابة: أرسطوطاليس، ترجمة عبد القادر قنيني .
- ٢٨- كتاب المنطق: محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات ، ط٣ ، لسنة ٢٠٠٦م .
- ٢٩- لسان العرب: ابن منظور، نشر دار صادر، بيروت - لبنان ، ط بلا.
- ٣٠- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، نشر مكتبة لبنان، بيروت - لبنان ، لسنة ١٩٨٦م.
- ٣١- معاني الأخبار: الصدوق، مؤسسة النشر التابعة لجامعة المدرسين، إيران - قم ، ط بلا، لسنة ١٣٧٩هـ.
- ٣٢- المعجم الفلسفي: جميل صليبا، نشر دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان ، ط بلا ، لسنة ١٩٨٢م .
- ٣٣- معجم المصطلحات الأدبية: محمد حمود، نشر المؤسسات الجامعية للدراسات ، ط١ ، لسنة ٢٠١٢.
- ٣٤- معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس، نشر دار الفكر ، ط بلا ، لسنة ١٩٧٩م.
- ٣٥- مقدمة ابن خلدون: عبدالرحمن بن خلدون، نشر دار إحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط١.
- ٣٦- نهج الحق وكشف الصدق: الحسن بن يوسف الحلي ، ط١ ، لسنة ١٤١٥هـ.
- ٣٧- الوراثة الاصطفائية: محمد السند ، نشر مكتبة فذك ، إيران - قم ، ط١ ، لسنة ٢٠١٠م.

